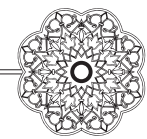

السرقة

السرقة عند الكبار أمر خطير جداً، وهي جريمة دون شك، لكنها عند الأطفال الصغار ليست كذلك؛ لأن الطفل لا يملك نيةً إجرامية. ومن الشائع جداً أن يقع معظم الأطفال في هذه الهفوة البسيطة، فلا ينبغي للأهل أن يقلقوا منها ويضخموها، وفي الوقت عينه لا ينبغي لهم أن يهملوها ويغضوا الطرف عنها.

هناك أنواع للسرقة التي يمارسها الأطفال، فمثلاً، هناك أطفال يسرقون الأشياء البسيطة مثل الشوكولاته والألعاب والأقلام والممحاة وما يشبه ذلك، وقد يسرقونها من زملائهم وأصدقائهم أو من المحلات التجارية عندما يكونون بصحبة أهاليهم.

هذا السلوك يمكن اعتباره سلوكاً طبيعياً لدى الأطفال

الصغار، وكلمة (طبيعي) لا تعني أنه صحيح، لكنها تعني أن الأطفال يقعون فيه دون نيّات سيئة، وواجب الأهل هنا أن يراقبوا الطفل، فإذا وقع في شيء من ذلك فواجبهم أن يشرحوا له بمنتهى البساطة أن هذا خطأ، وعليهم أن يبدؤوا بزرع مفاهيم الحلال والحرام والعيب وبقية المفاهيم المشابهة بمفرداتٍ وأساليب تناسب عقله وسنه وقدرته على الاستيعاب.

عندما تكون السرقة في سن المراهقة، يجب على الأهل أن يكونوا أكثر حزماً وصرامة في تأنيب الولد وفي إيضاح خطورة ما يفعل؛ لأنه يكون قد أصبح في سنٍّ واعية وقدرةٍ معقولة على التمييز بين الصح والخطأ، أضف إلى ذلك أنه يصبح قادراً على التفكير والتخطيط؛ ما يعني أن النية الجرمية يمكن أن توجد عنده، أي أنه في هذه الحالة قد يمارس السرقة بشكلٍ متعمدٍ وعن سابق إصرارٍ.

هذا التصرف خاطئ وحرام، ويجب أن يعرف الولد أن الله تعالى لا يحب الذين يسرقون، وأن القانون يعتبر السرقة جريمة يعاقب عليها بالسجن، وأن الناس في المجتمع يكرهون السارق وينفرون منه وغالباً يقطعون صلتهم به.

عندما يسرق الطفل وهو في سن الخامسة أو السابعة فهو لا يعرف الفرق بين السرقة والاستعارة، وفي هذه الحالة يجب توضيح الفارق له بينهما، أما عندما يسرق وهو في سنٍّ أكبر من هذه السن فيجب تحديد أسباب السرقة ومعالجتها، فقد يسرق الولد بسبب الحرمان لعدم توفر هذه الأشياء لديه، وحين يراها متوفرة لدى الآخرين يقوم بسرقتها، وقد يسرق لأنه طماع وجشع، وأحياناً يسرق ليلفت أنظار والديه المهملين له أو للانتقام منهما.

عندما تتحدد أسباب السرقة يمكن وضع خطة لعلاجها، ولا يشترط أن تعني هذه الخطة توفير كل ما يشتهيه الطفل أو يحتاجه، فقد لا تسمح إمكانيات الأهل بذلك، ولكن من المهم جداً التحاور مع الولد وإفهامه بأن القناعة أساسٌ في هذه الحياة، وبأنه لا يمكن أن يحصل على كل ما يريده فيها، ولذلك فإن العمل الجاد من جهة، والرضا بما قسم الله تعالى له من جهة أخرى، هما الأمران الأساسيان اللذان يساعدانه على العيش برضا وسلام داخلي، وبمحبة واحترامٍ عند الناس في المجتمع.